

## باب الباء

### □ ب (الباء)

النطق بالباء: الباء حرف شديد مجهور، ينحسب معه الهواء عند الشفتين، ثم تنفجران فجأة.

وتقلقل الباء إذا سكنت. ر: قلقله (الأصوات اللغوية / ٤٨).

### □ ب

(نحو) الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى، إليكها مرتبة حسب أحرف الهجاء:

١- باء الاستعانة، وهي الداخلة على آلة الفعل، نحو: كتبت بالقلم ونجرت بالقدم.

٢- باء الاستعلاء، نحو: «مَنْ إن تأمنه بقنطار...» الآية. وقول الشاعر:

أَرَبٌ يَسْؤَلُ الشُّعْلَبَانَ بِرَأْسِهِ  
لَقَدْ هَانَ مِنْ بَأْتٍ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

٣- باء الإلصاق وهو معنى لا يفارقها، فلهذا اقتصر عليه سيبويه. كأمسكت بزئيد،

إذا قبضت على شيء من جسمه، أو على ما يخبسه من يد أو ثوب ونحوه. ولو قلت أمسكته احتمل ذلك واحتمل أن تكون منته من التصرف. ونحو: مررت بزئيد، أي ألصقت مئوري بمكان يقرب من زئيد.

٤- باء البدل، كقول الحماسي:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا  
شئوا الإغارة فرسانا وركباناً

٥- باء التبعض، ومنه: «عيننا يشرب بها عباد الله»، وقول الشاعر عن السحاب:

شربن بماء البحر ثم ترفعت  
متى لجج حُضِرَ لهن نثيج

متى بمعنى من. والنثيج صوت.

٦- باء التعدية، وتسمى باء النقل أيضا، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل

مفعولاً. وأكثر ما تعدّي الفعل اللازم، تقول في ذهب زيد: ذهب بزئيد وأذمته، ومنه:

«ذهب الله بنورهم».

٧- الباء الزائدة، ومعناها التوكيد.

وزيادتها في ستة مواضع:

(أحدها) الفاعل في التعجب وغيره،

نحو: (أحسن بزيد)، ونحو: ﴿كفى بالله

شهيداً﴾ دخلت لتضمن كفى معنى أكتف،

ولا تزداد الباء في فاعل كفى التي بمعنى أجزأ

وأغنى كقول الشاعر:

قليل منك يكفيني ولكن

قليلك لا يقال له قليل

(الثاني) المفعول، نحو: ﴿ولا تلقوا

بأيديكم إلى التهلكة﴾ ﴿وهزئي إليك بجذع

النخلة﴾.

(والثالث) المبتدأ، وذلك في قولهم:

(بحسبك درهم) و(خرجت فإذا بزيد) و(كيف

بك إذا كان كذا).

واسم (ليس) بشرط أن يتأخر إلى موضع

الخبر كقراءة بعضهم: ﴿ليس البر بان

تولوا﴾ بنصب البر، وقول الشاعر:

أليس عجيباً بأن الفتى

يصاب ببعض الذي في يديه

(والرابع) الخبر، وهو ضربان: غير

الموجب وتدخلة الباء قياساً نحو: ليس زيد

بقائم، ﴿وما الله بغافل﴾ وقولهم: لا خير

بخير بعده النار.

(والخامس) الحال المنفي عاملاً،

كقول الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركاب

حكيم بن المسيب منتهأها

وهذا النوع نادر.

(والسادس) التوكيد بالنفس والعين،

نحو: ذهبت إليه بنفسي.

٨- باء السببية، نحو: ﴿إنكم ظلمتم

أنفسكم باتخاذكم العجل﴾ ﴿فكلاً أخذنا

بذنيه﴾.

٩- باء الظرفية، نحو: ﴿ولقد نصرركم

الله ببذر﴾ ﴿نجيناهم بسحر﴾.

١٠- باء الغاية، نحو: ﴿وقد أحسن

بي﴾ أي: (إلى) أو ضمن أحسن معنى

نطف.

١١- باء القسم، وهو أصل أحرفه

ولذلك حُصت بجواز ذكر الفعل معها نحو:

أقسم بالله لأفعلن. واستعمالها في القسم

الاستعطافي نحو: بالله هل قام زيد أي:

أسألك بالله مستعظفاً.

١٢- باء المجاوزة كعن وتختص

بالسؤال، نحو: (فاسأل به خبيراً). وقيل لا

تختص به بدليل قوله تعالى: ﴿يسعى نورهم

بين أيديهم وبإيمانهم﴾.

١٣- باء المصاحبة، نحو: ﴿اهبط

بسلام﴾ أي معه ﴿وقد دخلوا بالكفر...﴾

الآية.

١٤- باء المقابلة وهي الداخلة على

العروض، نحو: اشتريته بألف دينار وكافأت

إحسانه بضعفه. وقولهم: هذا بذاك. ومنه:

﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾ على أحد

ثم استدرك عليه الأخفش الأوسط  
سعيد بن مسعدة (-٢١٦هـ) بحرًا آخر سمّاه  
(المتدارك)، رأى أنه واقع في ما صح من  
شعر العرب. وقد أراد الخليل أن يحصر  
البحور فجعل لها خمس دوائر تجمع كل  
دائرة مجموعة من هذه البحور (ر: دائرة).

وقد نظّم بعضهم أسماء البحور الأصلية  
في بيتين ليسهل تذكرها وهما:

طويلٌ يمدُّ البسطَ بالوَفْرِ كاملٌ  
ويهزجٌ في رَجَزٍ وَرَمَلٍ مسرعًا  
فسرّحٌ خفيفًا ضارِعًا تَقْتَضِبُ لَنَا  
من اجْتَثُّ من قُرْبٍ لتدركَ مطمَعًا

وما لم يكن من هذه الأوزان الستة عشر  
فليس وزنًا عربيًّا. غير أن المولدين أحدثوا  
ستة أوزانٍ استنبطوها من دوائر البحور وهي:  
المستطيل، والممتدّ، والمتوافر، والممتدّ،  
والمُنسرد، والمطرّد. فهذه ٢٢ بحرًا.

وقد اخترعت أيضًا فنون من النظم لم  
تُسَمَّ بحورًا، وإن كانت ذات أوزان خاصة،  
والمشهور منها سبعة هي: السلسلة،  
الدوييت، القوما، الموشح، الزجل، كان  
وكان، الموالِيَا.

وتعلم أحكام كل من هذه البحور  
والفنون بالرجوع إلى موضعه من هذا  
المعجم.

ثم البحر إما أن ينظم عليه الشاعر بتمام  
أجزائه كما يخرج من دائرته، وإما أن ينظم

الوجهين في تفسير الآية. والوجه الآخر أنها  
باء السببية (المغني ١ / ٩٥-١٠٢).

## □ ب

قُرّر مَجْمَع اللغة العربية استعمال هذه  
الصورة (ب) في مقابلة الحرف الافرنجي (P)  
(مجلة المَجْمَع ٤ / ١٩).

## □ بات

بات فعل يأتي تامًا بمعنى قضى الليل،  
تقول: بات العصفور في عشه، ويأتي ناقصًا  
فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

## □ البتر

(عروض) البتر من علل النقص، ويكون  
بالجمع بين الحذف والقطع، ومثاله (فعولُن)  
تصير بعد البتر (فع) و(فاعلاتن) تصير  
(فاعل).

## □ البحر

(عروض) بحور الشعر هي أوزانه  
القياسية. وأول من حصر ما تنظم عليه العرب  
من الأوزان هو الخليل بن أحمد الفراهيدي  
وأضع علم العروض. وقد استقرئ أشعار  
العرب، واستخرج البحور التي نظمت عليها،  
فوجدتها لا تخرج عن خمسة عشر بحرًا؛  
أسماءها: الطويل، المديد، البسيط، الوافر،  
الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع،  
المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب،  
المجتث.

قلتُ: فالكمال؟ قال: لأن فيه ثلاثين حركة، لم تجتمع في غيره من الشعر.

قلتُ: فالهزج؟ قال: لأنه يضطرب، شبه بهزج الصوت.

قلتُ: فالرُجز؟ قال: لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند قيامها.

قلتُ: فالرمل؟ قال: لأنه شبه برمل الحصير، لضم بعضه إلى بعض.

قلتُ: فالسريع؟ قال: لأنه يُسرع على اللسان.

قلتُ: فالمنسرح؟ قال: لانسراحه وسهولته.

قلتُ: فالخفيف؟ قال: لأنه أخف السباعيات.

قلتُ: فالمقتضب؟ قال: لأنه أقتضب من السريع.

قلتُ: فالمضارع؟ قال: لأنه ضارع المقتضب.

قلتُ: فالمجتث؟ قال: لأنه اجتث، أي قُطِع، من طويل دائرته.

قلتُ: فالمُتقارب؟ قال: لتقارب أجزائه، كلها خماسية، يشبه بعضها بعضاً (أسس النقد/ ٣١٥، عن العمدة ١/ ٨٩).

مجالات استعمال البحور: رأى البستاني في مقدمة ترجمة الإلياذة أن الطويل يتسع لكثير من المعاني، فيكثر في الفخر والحماسة والوصف والتاريخ.

عليه مع إسقاط تفعيلة من صدره، وأخرى من عجزه فيقال حينئذ إنه مجزوء. فإن أسقط نصف البيت فهو المشطور. فإن أسقط الثلثين ونظم على الثلث فهو المنهوك (رها). (أهدى سبيل).

ومجموع ما نظم عليه العرب من تام ومجزوء ومشطور ومنهوك لجميع البحور يصل إلى ٦٣ ضرباً (أسس النقد الأدبي / ٣٠٩).

وأكثر البحور الستة عشر شيوخاً في الشعر العربي البحر الطويل، ويتلوه الكامل والبسيط. وهاك نسبة توزيع ما في الأغاني (الجزء الأولي) من أبيات الشعر:

الطويل ٣٦٪، الكامل ١٢٪، البسيط ١٢٪، الوافر ١١٪، الخفيف ٨٪، الرجز ٤٪، المتقارب ٤٪، السريع ٣٪، المنسرح ٣٪، الرمل ٢٪، الهزج ١٪، المديد ١٪ (موسيقى الشعر / ١٩٠).

وجه تسمية البحور بما سميت به: قال الأخفش: سألت الخليل بعد أن عمل كتاب العروض: لم سميت الطويل طويلاً؟ قال: لأنه طال بتمام أجزائه.

قلتُ: فالبسيط؟ قال: لأنه انبسط عن مدى الطويل، وجاء وسطه فعلن. وآخره فعلن.

قلتُ: فالمديد؟ قال: لتمدد سباعيته حول خماسيته.

قلتُ: فالوافر؟ قال: لوفور أجزائه وتدا بوتد.

الجزء من كله، قليلاً كان ذلك الجزء، أو مساوياً، أو أكثر، كأكلت الرغيف ثلثه، أو نصفه، أو ثلثيه.

ولا بد من اتصاله بضمير يرجع على المُبدلِ منه، مذكور كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾، أو مقدر كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ - أي منهم.

(الثالث) بدل الاشتمال، وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال، كأعجبني زيدٌ علمه أو حسنه - وسُرقتُ زيدٌ ثوبه أو فرسه. وأمره في الضمير كأمر بدل البعض، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾، ومثال المقدر قوله تعالى: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارَ﴾ - أي النار فيه.

(الرابع) البديل المباين، وهو ثلاثة أنواع: بدل الغلط، وبدل النسيان، وبدل الإضراب، وقولك: (خذي السكين السهم) يصلح مثلاً على كل من الأنواع الثلاثة (التوضيح ٢ / ١١٤-١١٧).

إبدال الفعل والجملة: يُبدل كل من الفعل والجملة. فالفعل كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ﴾ والجملة كقوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾، وقد تبدل الجملة من المفرد كقول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة  
وبالشام أخرى، كيف يلتقيان؟

والبسيط يقرب من الطويل، ولا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولكنه أرق منه ولذا كثر في شعر المولدين.

والكامل أتم البحور السباعية، يصلح لأكثر الموضوعات، وهو في الخبر أجود منه في الإنشاء، وأقرب إلى الشدة منه إلى الرقة. والوافر ألين البحور، يشتد إذا شدته، ويرق إذا رققته. وتحسن فيه المراثي والفخر.

والخفيف أخف البحور على السمع، ألين من الوافر، وأقرب انسجاماً، وإذا جاد نظمه رأيتَه سهلاً ممتنعاً. يصلح لجميع المعاني.

والرمل بحر الرقة، يجود نظمته في الأحزان والأفراح والزهريات، وتحسن فيه الموشحات.

والسريع سلس عذب، يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف.

والمتقارب رنانٌ مُطرب.

والرجز أسهل البحور نظماً (أسس النقد / ٣٢٠).

## □ البديل

(نحو) البديل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة. وأقسام البديل أربعة:

(الأول) بدل كل من كل، وهو بدل الشيء مما هو طبق معناه نحو: ﴿اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين﴾.

(الثاني) بدل بعض من كل، ويبدل

- ٢- المقابلة ٣- مراعاة النظير ٤- التفويف
- ٥- الإرصاء أو التسهيم ٦- المشاكلة
- ٧- الاستطراد ٨- المزاجية ٩- الرجوع
- ١٠- التورية ١١- الاستخدام ١٢- اللف
- والنشر ١٣- الجمع ١٤- التفريق ١٥- التقسيم
- ١٦- التجريد ١٧- المبالغة ١٨- المذهب
- الكلامي ١٩- حسن التعليل ٢٠- التفريع
- ٢١- تأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما يشبه المدح ٢٢- الاستتباع ٢٣- الإدماج
- ٢٤- التوجيه ٢٥- تجاهل العارف ٢٦- القول بالموجب ٢٧- الاطراد.

وأما المحسنات اللفظية فمنها:

- ١- الجناس ٢- رد العجز على المصدر
  - ٣- السجع ٤- التصريع ٥- الموازنة والمماثلة
  - ٦- القلب ٧- التشريع ٨- لزوم ما لا يلزم.
- وأصل الحسن في المحسنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني، فإن المعاني إذا أرسلت على سجيته وتركت وما تريد طلبت لأنفسها الألفاظ ولم تكتسب إلا ما يليق بها.

وقد يقع في كلام بعض المتأخرين ما حَمَلَ صاحبه فرط شغفه بأمور ترجع إلى ما له اسم في البديع على أن ينسى أنه يتكلم لِيُفْهِمَ ويقول لِيُبَيِّنَ، ويخيّل إليه أنه إذا جمع عدة من أقسام البديع في بيت شعر فلا ضير أن يقع المعنى في عمياء، وأن يوقع السامع طلبه في خبط عشواء (الإيضاح ١/٤-٣، ١٠٤-١٠٥) أقول: وهناك أنواع أخرى.

أَبْدَلَ (كيف يلتقيان) من حاجةٍ وأخرى، أي إلى الله أشكو هاتين الحاجتين - تَعَذَّرَ التَّقَاتِيهِمَا (التوضيح ٢ / ١١٩ ، ١٢٠).

(نحو) الإبدال من أسماء الاستفهام وأسماء الشرط: إذا أبدل اسم من اسم استفهام أو شرط - ذُكِرَ مَعَ الْبَدَلِ هَمْزَةُ الاستفهام أو (إن) الشرطية.

فالأول كقولك: كَمْ مَالِكٍ - أعشرون أم ثلاثون؟ وما صنعت - أخيراً أم شراً؟

والثاني نحو: مَنْ يَقُمْ - إن زيداً وإن عمرو - أقم معه، وما تصنع - إن خيراً وإن شراً - تُجْزَى بِهِ، ومتى تسافر - إن غداً وإن بعد غدٍ - أَسَافِرُ مَعَكَ (التوضيح ٢ / ١٢٠).

(معاني) أغراض البديل: يبدل من الاسم لزيادة التقرير والإيضاح نحو: جاءني زيد أخوك، وجاء القوم أكثرهم، وسلب عمرو ثوبه. وقوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الإيضاح ١/١٠٢).

## □ البديع

علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيق الكلام على مقتضى الحال، وبعد رعاية وضوح دلالة الكلام مع معناه.

والمحسنات البديعية قسمان: معنوية ولفظية.

فالمحسنات المعنوية منها: ١- المطابقة

والمعلومات عن كل نوع من الأنواع البديعية تجدها تحت اسمه في هذا المعجم.

هذا وإن بعض الناس يسمي علوم البلاغة الثلاثة علم البديع (الإيضاح ٢٤/١).

### □ براعة الاستهلال

(بديع) براعة الاستهلال هو نوع من أنواع حسن الابتداء، وهو أن يبتدئ القصيدة أو الخطبة ابتداءً حسناً ويكون مناسباً للمقصود من القصيدة أو الخطبة.

كقول أبي تمام يهتئ المعتصم بالله بفتح عَمُورِيَّة، وكان أهل التنجيم زعموا أنها لا تُفتح في ذلك الوقت:

السيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكتب  
في حدِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللعبِ  
بيض الصفائح لا سود الصفائح في  
متونهنَّ جلاءُ الشكِّ والرَّيبِ  
(الإيضاح ١٥١/٤، ١٥٢).

### □ بَرَح

برح فعل يأتي تاماً متعدياً لواحد، بمعنى فارَّق المكان، ويأتي ناقصاً فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

### □ البيسط

(عروض) البحر البيسط، وزنه في الأصل كما يخرج من دائرته، هكذا:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن فاعلن  
ستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ونظمه بعضهم للتذكُّر فقال:

إن البيسطَ لديه يُبَسِّطُ الأملُ  
مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ  
ويستعمل تاماً ومجزؤاً. وأعارضه  
ثلاث، وأضربه ستة، هكذا:

أ- مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ  
مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ ١-  
... ..

ب- مستفعلن فاعلن مستفعلن  
مستفعلن فاعلن مستفعلن ٢-  
... ..  
مستفعلن فاعلن مستفعلن ٣-

... ..  
مستفعلن ٤-  
... ..  
مستفعلن ٥-  
ج- مستفعلن فاعلن مستفعلن  
مستفعلن فاعلن مستفعلن ٦-

وبعضهم حافظ في هذا الوزن الأجر  
على خبن العروض والضرب، حتى عاد كل  
منهما هكذا (فعولن)، ويسمى هذا الوزن  
مُخَلَّع البيسط ٧-

وأمثلته السبعة بالترتيب:

- ١- يا أَيُّها الملك المبدئي عداوته  
انظر لنفسك أَيُّ الأمرِ تبتدُرُ
- ٢- والله لو كرهتُ كَفِّي مصاحبتي  
لقلت إذ كرهتُ قربي، لها: بيني
- ٣- يا صاح قد اخلفتُ أسماءَما  
كانت تُمنيك من حسن الوصالِ

فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو: ما قام زيدٌ بل عمرو. ولا يقيم زيدٌ بل عمرو.

وقد تُزاد قبلها (لا) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقول الشاعر:

وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا يَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ  
يُقْضَ لِلشَّمْسِ كِسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ  
ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي كقول  
الشاعر:

وَمَا هَجَرْتُكَ لَا بَلْ زَادَنِي شَغْفًا  
هَجْرًا وَبُعْدُ تَرَاحٍ لَا إِلَى أَجَلٍ  
□ البلاغة

بلاغة الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحتها (ر: الفصاحة).

ومقتضى الحال مختلف؛ فإن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التنكير يبين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يبين مقام التقييد، ومقام التقديم يبين مقام التأخير، ومقام الذكر يبين مقام الحذف، ومقام الفصل يبين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يبين مقام الإطناب والمساواة، وكذا خطاب الذكي يبين خطاب الغبي.

وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول يكون بمطابقتها للاعتبار المناسب. وانحطاطه بعدم مطابقتها له.

وللبلاغة طرفان: أعلى إليه تنتهي؛ وهو حد الإعجاز وما يقرب منه، وأسفل منه

- ٤- ماذا وقوفي على ربيع عفا  
مخْلَوْلِي دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ  
٥- سَيَرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ  
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَطْنُ الوَادِي  
٦- مَا هَيْجَ الشُّوقِ مِنْ أَطْلَالٍ  
أَصْحَتْ قَفَارًا كَوْحِي الوَاحِي  
٧- قَدْ نَمَّ طَرْفِي بِمَا الْأَقْي  
مَنْ كَمِدٍ دَائِمٍ الْمَزِيدِ  
□ بَلْ

(نحو) بل حرف إضراب؛ فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ أي: بل هم عبادٌ، ونحو: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ وإما الانتقال من غرض إلى آخر وهم ابن مالك إذ زعم في شرح كفايته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه، ومثاله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى. بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾، ونحو: ﴿وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ. بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾.

وهي في ذلك كله حرف ابتداء وليست عاطفة على الصحيح.

وإن تلاها مُفْرَدٌ فهي عاطفة. ثم إن تقدمها أمرٌ أو إيجابٌ كإضراب زيدًا بل عمرًا، وقام زيدٌ بل عمرو، فهي تُجَعَلُ ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يُحَكَّمُ عليه شيء وتثبت الحكم لما بعدها. وإن تقدّمها نفيٌ أو نهيٌ

الكلام للمقصود ولمقتضى الحال، حتى في كلام العامة، فإنه إذا عرف اصطلاح واشتهر صحت الدلالة، وإذا طبقت الدلالة المقصود ومقتضى الحال صحّت البلاغة، ولا عبرة بقوانين النحاة في ذلك (المقدمة ١/١٢٦ ط دار الكتاب اللبناني).

فوائد معرفة علوم البلاغة:

١- أنها وسيلة إلى معرفة وجوه إعجاز القرآن.

٢- أنها تصقل الذوق وتُنمي القدرة على التفريق بين الكلام الجيد والرديء، والشعر النادر والشعر البارد.

٣- أنها تعصم العارف بها من الزلل إن أراد أن ينشئ قصيدة أو يكتب رسالة، وتضيء له الطريق، فَيُثَبِّتُ ويمحو على بصيرة.

٤- يساعد عند اختيار الأدب الجيد للحفظ أو التأليف (أسس النقد الأدبي/ ١٠٢).

### □ بلى

(نحو) بلى حرفٌ جواب: وتختص بالنفي وتفيد إبطاله سواء أكان مجرداً نحو: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثِرُوا قَلَّ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ أم كان مقروناً بالاستفهام، حقيقياً كان، نحو: (أَلَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ) فتقول: بلى، أو توبيخياً نحو: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سَرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ. بَلَىٰ﴾ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَهُمْ عِظَامَهُ. بَلَىٰ﴾، أو تقريرياً نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ولذلك قال

تبتدي؛ وهو ما إذا غيّر الكلام عنه إلى ما هو دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات وإن كان صحيح الإعراب. وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة.

ويتبع البلاغة وجوه كثيرة غير راجعة إلى مطابقة مقتضى الحال ولا إلى الفصاحة، تورث الكلام حسناً وقبولاً، وهي المحسنات البديعية الآتية في علم البديع (ر: البديع).

لذلك تنحصر عيوب الكلام المخلة ببلاغته فيما يلي:

- (١) التنافر في حروف الكلمة
- (٢) الغرابة (٣) مخالفة القياس الصرفي
- (٤) ضعف التأليف (٥) تنافر الكلمات
- (٦) التعقيد اللفظي (٧) التعقيد المعنوي
- (٨) عدم مطابقته مقتضى الحال.

فالعيب الأول والعيب الخامس يمكن تجنبهما بحسن الذوق وكمال الحس. والثاني بمعرفة متن اللغة. والثالث بمعرفة علم التصريف. والرابع بعلم النحو. والسادس بعلم النحو كذلك. والسابع بعلم البيان. والثامن بعلم المعاني.

وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته هو علم البديع. وعلم البلاغة هو مجموع العلوم الثلاثة: البيان والمعاني والبديع (الإيضاح ١٩/٢٤).

هذا، ويرى ابن خلدون أن الإعراب لا مدخل له في البلاغة، وأن البلاغة مطابقة

ولامه، وواو العطف وفائه. وك (نا) من قمنا. فإنها شبيهة بنحو: قَدْ، وبل. وإنما أعرب نحو: أب، وأخ، لضعف الشبه بكونه عارضاً، فإن أصلهما: أبُو وأخُو، بدليل: أبوانِ وأخوان.

(ومن هنا بنيت جميع الضمائر حتى الثلاثية منها طرداً للباب).

٢- الشُّبُه المعنوي، وضابطه: أن يتضمّن الاسم معنى من معاني الحروف، ك (متى)، فإنها تستعمل شرطاً، نحو: متى تَقُمُّ أقم، وهي حينئذٍ شبيهة في المعنى بـان الشرطية، وتستعمل أيضاً استفهاماً نحو: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ وهي حينئذٍ شبيهة في المعنى بهمزة الاستفهام. وإنما أعربت (أَيُّ) الشرطية في نحو: (أَيُّمَا الأَجَلَيْنِ فَضِيْتُ)، والاستفهامية في نحو: (فَأَيُّ الفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ) - لضعف الشبه بما عارضه من ملازمتها للإضافة التي هي من خصائص الأسماء.

(ومن أجل الشبه المعنوي بنيت أسماء الشرط واسما الاستفهام وأسماء الإشارة).

٣- الشبه الاستعمالي، وضابطه: أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف، كأن ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عاملٌ فيؤثّر فيه، وكان يفترق افتقاراً متاصلاً إلى جملة.

(فالأول) ك (هيهات) و (صَه) و (أَوْه)، فإنها نائبة عن بَعْد - وَأَسْكُت - وَأَتَوَجَّع، ولا يصح أن يدخل عليها شيء من العوامل فتتأثّر به، فأشبهت (لَيْت) و (لعل) مثلاً.

ابن عباس وغيره: لو قالوا نَعَمْ لكفروا. ووجهه أن نَعَمْ تصديقٌ للخبر بنفي أو إيجاب. ولذلك قال جماعة من الفقهاء، لو قال: أليس لي عليك ألف، فقال: بلى، لزمته الألف. ولو قال: نَعَمْ، لم تلزمه (المغني ١/١٠٤).

## □ البناء

(نحو) البناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مع اختلاف العوامل الداخلة على الكلمة.

وأنواع البناء أربعة:

السكون: وهو الأصل، ولخفته دخل في الاسم والفعل والحرف، نحو: هل، وقم، وكم.

والفتح: وهو أقرب الحركات إلى السكون، فلذا دخل أيضاً في الاسم والفعل والحرف كذلك، نحو: سوف، وقام، وأين.

والتنوعان الآخران هما:

الكسر والضم، ولثقلهما وثقل الفعل لم يدخل فيهما، ودخلا في الحرف والاسم، نحو: لام الجر، وأمس، ونحو: منذ (التوضيح ١/٢٧، ٢٨).

بناء الاسم: يُبنى الاسم إذا أشبه الحرف. وأنواع الشبه ثلاثة:

١- الشبه الوضعي، وضابطه: أن يكون الاسم موضوعاً على حرف أو حرفين. ك (تاء) قُمْتُ، فإنها شبيهة بنحو: بَاءِ الجر

أحواله، والأصل فيه البناء على الفتح، نحو: ذهب، ذهباً، ذهبت.

ويبنى مع واو الجماعة على الضم، نحو: ذهبوا.

ومع ضمائر الرفع المتحركة (نا. ت. ن) على السكون، نحو: ذهبنا. ذهبتما. ذهبن.

بناء الحروف: الحروف كلها مبنية.

### □ البنية

(صرف) البنية هيئة الكلمة، أي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة، وسكونها، مع اعتبار حروفها الزائدة والأصلية (التهانوي ١٤/١).

### □ البيان

عطف البيان ر: عطف البيان.

### □ البيان

(بلاغة) علم البيان هو أحد علوم البلاغة الثلاثة، وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

وتنحصر مباحث علم البيان في التشبيه والمجاز والكناية. (الإيضاح ٦-٢/٣) وتعلم مباحثها بالرجوع إليها في مواضعها من هذا المعجم.

هذا، وبعض الناس يطلق علم البيان على علوم البلاغة الثلاثة. وبعض يطلقه

ومن أجل الشبه الاستعمالي بُنيت أسماء الأفعال وأسماء الأصوات.

(والشانسي) ك (إذ، وإذا، وحيث، والمؤصولات). تقول: (جئتُك إذ) فلا يتم معنى (إذ) حتى تقول: جاء زيد، ونحوه. وكذلك الباقي.

وما سَلِمَ من مشابهة الحرف فهو معرب (التوضيح ٢٢/١-٢٥).

تصريف الاسم المبنى: إن الأسماء المبنية لا تتنى، ولا تجمع، ولا تصغر، ولا ينسب إليها، ولا توزن صرفاً. ويستثنى من ذلك أشياء معينة تُعلم في مواضعها.

بناء الأفعال: فعل الأمر مبني، وبنائه على ما يجزم به مضارعه. وهكذا فإن (اذهب) مبني على السكون، و(امش) مبني على حذف الياء، و(صوموا) مبني على حذف النون.

وفي قول الكوفيين إن الأمر هو مضارع معرب، مجزوم بلام الأمر المحذوفة (ر: الأمر).

أما المضارع فهو معرب دائماً إلا إن اتصلت به نون النسوة فيبنى على السكون. ويبنى على الفتح إن اتصلت به نون التوكيد المباشرة، نحو: لتذهبن. أما غير المباشرة فهو معرب، نحو: لتبلون، فهذا مرفوع بثبوت النون. ومثله: لتقعدن، لأن ياء المخاطبة فاصل مقرر.

وأما الماضي: فهو مبني في جميع

على ما يسمى علم البيان وعلم البديع (الإيضاح ٢٤/١).

### □ البيت

(عروض) البيت من النظم عبارة عن وحدة من وحدات النظم مكونة في الأصل من مصراعين، في كل منهما ثلاث تفعيلات أو أربع. وقد يكون البيت مشطوراً فيكون فيه مصراع واحد لا غير. وقد يكون مجزئاً، وهو ما حذف منه تفعيلة واحدة من كل مصراع. وقد يكون منهوكتاً وهو ما بقي فيه ثلث التفعيلات فقط (ر.أ: البحر) وسُمي بيت الشعر بذلك تشبيهاً ببيت الشعر.

### □ بَيْدٌ

بَيْدٌ اسمٌ ملازمٌ للإضافة إلى أن وصلتَها، وله معنيان (أحدهما) أن تكون

بمعنى (إلاً) إلا أنه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً بل منصوباً، ولا يقع صفةً ولا استثناءً متصلاً وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصةً. ومنه الحديث: «نحن الآخرون السابقون بَيْدَ أَنَّهُمْ أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناهم من بعدهم».

(الثاني) أن تكون بمعنى (من أجل) ومنه الحديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد بَيْدَ أَنِّي من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر»، وقول الشاعر:

عمداً فعلتُ ذاك بَيْدَ أَنِّي  
أخافُ إن هلكتُ أن ترني  
أي: أخافُ أن تصرخي (المغني ١/  
١٠٤، ١٠٥).

### □ بش

ر: نعم وبش.